«كتاب الفـاء»

وهو اثنا عشر باباً: ـ

أبواب الثلاثة والأربعة

٢٢٢ ـ باب الفرقان[١]

الفُرقان: فُعْلان من التفريق. والفِرْقُ: الفَلَقُ من الشّيء إذا انفلق ومنه قوله تعالى: ﴿فَانفَلَق فكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّودِ العَظِيم﴾[٢]

وذكر أهل التفسير أن الفرقان في القرآن على ثلاثة أوجه[٣]: ـ

أحدها: النصر[٤]. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وإذ آتينا موسىٰ الكِتـابَ والفُرقـان﴾[٥]، وفي الأنفال: ﴿وَمَـا أَنْزلنَـا علىٰ عَبْدِنَـا يَومَ الفُرقانِ﴾[٦].

والثاني: المخرج في الدين من الضلال والشبهة. ومنه قوله تعالى

---

(١) اللسان (فرق).

(٢) الشعراء: ٦٣.

(٣) الوجوه والنظائر ق / ٨، نظائر القرآن / ٤٨، وجوه القرآن ق / ١١٣، اصلاح الوجوه / ٣٥٧، كشف السرائر / ٧٧.

(٤) ج: البصـر.

(٥) آية: ٥٣.

(٦) آية: ٤١.

(٩٥ / ب) في البقـرة: ﴿وبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدىٰ والفُرقانِ﴾[٧]، وفي آل عمران: ﴿وَأَنْزلَ الفرقان﴾[٨]، وفي الأنفال: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرقاناً﴾[٩].

والثالث: القرآن. ومنه قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الذي نَزَّلَ الفُرقانَ على عبْدِهِ﴾[١٠].

٢٢٣ ـ باب الفصل[١١]

الفَصْل: القطع. يقال فصلت الخرقة (من الثوب)[١٢] أفصلها. والفَيْصَلُ: الحاكم. والفَصِيلُ: ولد النّاقة إذا افتصل عن أمّه. والمَفْصِلُ: للعظم[١٣]. وأيضاً المِفْصَلُ[١٤]: اللّسان. والفَصيْلةُ عشيرة الرجل التي تؤويه. وفي الحديث: (من أنفق نفقة فاصلة فله من الأجر كذا)[١٥].

وهي التي تفصل بين إيمانه وكفره.

وقال ابن قتيبة[١٦] ويقال: فصلت الصّبيّ عن أمه، إذا فطمته. ومنه

---

(٧) آية: ١٨٥.
(٨) آية: ٤.
(٩) آية: ٢٩.
(١٠) الفرقان: ١.
(١١) اللسان (فصل).
(١٢) ساقط من ج.
(١٣) ج: العظم.
(١٤) في س، ج: المفصل أيضاً.
(١٥) مسند الإمام أحمد ١ / ١٩٥.
(١٦) تفسير غريب القرآن: ٨٩.

قيل للحوار إذا قطع عن الرضاع. فصيل، لأنه فصل عن أمه. وأصل الفصل: التفريق.

وذكر أهل التفسير أن الفصل في القرآن على ثلاثة أوجه[١٧] ـ

أحدها : القضاء. ومنه قوله تعالى في الدخان: ﴿إنَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمعين﴾[١٨]، وفي النبأ: ﴿إنَّ يَومَ الفَصلِ كَانَ ميقاتاً﴾[١٩].

والثاني : الفطام. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فإنْ أَرادا فِصالاً (عنْ تَراضٍ)﴾[٢٠]، وفي الأحقاف: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثلاثون شهراً﴾[٢١].

والثالث : الخروج. ومنه قوله تعالى (في البقرة)[٢٢]: ﴿فَلَما فَصلَ طَالوت بالجُنودِ﴾[٢٣]، وفي يوسف: ﴿وَلَما فَصَلَتِ العِيرُ﴾[٢٤]، أي: خرجت [العير][٢٥] من مصر.

٢٢٤ ـ باب الفتح[٢٦]

الفتح: ضد الاغلاق. والفتح: النّصر، لأنهُ يفتح باباً مغلقاً.

---

(١٧) الأشباه والنظائر / ٢٥٩، وجوه القرآن ق /١١٥، اصلاح الوجوه / ٣٦٠.
(١٨) آية : ٤٠.
(١٩) آية : ١٧.
(٢٠) ساقط من س ، ج ، آية : ٢٣٣.
(٢١) آية : ١٥، وشهراً : من س ، ج.
(٢٢) ساقط من ج .
(٢٣) آية : ٢٤٩.
(٢٤) آية : ٩٤.
(٢٥) من س.
(٢٦) اللسان (فتح).

والفتح: القضاء، لأنّه فتح ما أشكل من الأمور. والفتاح: الحاكم. والفتاحة: الحكم. قال أعرابي لآخر نازعه: بيني وبينك الفتاح[٢٧].

وذكر أهل التفسير أنّ (٩٦ / أ) الفتح في القرآن على أربعة أوجه[٢٨] : ـ

أحدها : الفتح[٢٩] الذي هو ضد الاغلاق(ومنه قوله تعالى في الزمر: ﴿حَتَّىٰ إذاجَاؤُوها وَفُتِحَتْ أبوابُها﴾[٣٠] .

والثاني : القضاء)[٣١]. ومنه قوله تعالى في الأعراف[٣٢] : ﴿رَبَّنَا افتح بيننا وبين قومنابالحق﴾[٣٣]، وفي سبأ: ﴿[قل يجمع بيننا ربنا][٣٤] ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم ﴾[٣٥]، وفي السجدة: ﴿قل يوم الفتح لا ينفع الّذين كفروا إيمانهم (ولا هم ينظرون)﴾[٣٦]. وفي الفتح: ﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾[٣٧] .

والثالث : الارسال. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج﴾[٣٨]، وفي المؤمنين: ﴿حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا

---

(٢٧) ينظر تأويل مشكل القرآن / ٤٩٢.

(٢٨) الأشباه والنظائر / ٢٠٤، الوجوه والنظائر ق / ٣٠، وجوه القرآن ق / ١١٣، إصلاح الوجوه / ٣٤٧، كشف السرائر / ٢٦٢.

(٢٩) ساقطة من س ، ج .

(٣٠) آية : ٧٣.

(٣١) ساقط من س .

(٣٢) في سائر النسخ : سبأ.

(٣٣) آية : ٨٩.

(٣٤) من س ، ج .

(٣٥) آية : ٢٦.

(٣٦) ساقط من س ، ج ، آية : ٢٩.

(٣٧) آية : ١.

(٣٨) آية : ٩٦.

عذاب شديد﴾[٣٩]، وفي فاطر: ﴿ما يفتح الله للنّاس من رحمة فلا ممسك لها﴾[٤٠].

والرابع: النصر. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿فإن كان لكم فتح من الله﴾[٤١]، وفي المائدة: ﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح (أو أمر من عنده)﴾[٤٢]، وفي الصف: ﴿وفتح قريب﴾[٤٣].

٢٢٥ ـ باب الفرار[٤٤]

الأصل في الفرار: أنه الهرب. والمفرّ: المكان الذي ينتهي إليه الفار. والفرّ: القوم الفارون. وفررت عن الأمر، إذا تجنبت[٤٥]. وافترّ الرجل ضاحكاً، إذا أبدى أسنانه. ويقولون: الجواد عينه فرارة، أي: يغنيك منظره عن مخبره.

وذكر أهل التفسير أن الفرار في القرآن على أربعة أوجه[٤٦]: ـ

أحدها: الهرب. ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿فَرَرْت مِنْكُمْ لَمَّا خفتكم﴾[٤٧]، وفي الأحزاب: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الفرار إنْ فَرَرتُمْ (مِنَ

---

(٣٩) آية: ٧٧.
(٤٠) آية: ٢.
(٤١) آية: ١٤١.
(٤٢) ساقط من س، ج، آية: ٥٢.
(٤٣) آية: ١٣.
(٤٤) اللسان (فور).
(٤٥) في الأصل: نجيت.
(٤٦) الأشباه والنظائر / ١٨٤، الوجوه والنظائر ق / ٢٦، وجوه القرآن ق / ١١٧، إصلاح الوجوه / ٣٥٣، كشف السرائر / ٢٣٦.
(٤٧) آية: ٢١.

الموتِ أو القَتْلِ)﴾[٤٨].

والثاني : الكراهة. ومنه قوله تعالى في الجمعة: ﴿قُلْ إنَّ المَوْتَ الذي تفِرُّونَ مِنْهُ فإنَّه مُلاقِيكُمْ﴾[٤٩] .

والثالث : الالتفات. ومنه قوله تعالى في عبس: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ المرءُ مِنْ أخِيهِ﴾[٥٠]، أي: لا يلتفت إليه.

والرابع : (٩٦ / ب) التباعد. ومنه قوله تعالى في سورة نوح: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إلاَّ فِراراً﴾[٥١] .

وألحق مقاتل[٥٢] وجهاً خامساً، فقال: الفرار: التوبة.

ومنه قوله تعالى [في الذاريات][٥٣]: ﴿ففِروا إلى اللهِ [إني لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾][٥٤] .

٢٢٦ ـ باب الفسق[٥٥]

قال ابن قتيبة[٥٦]: الفسق في اللغة: الخروج عن الشيء. قال الفراء[٥٧]: ومنه يقال:فَسَقَتِ الرَّطبة إذا خرجت من قِشرها.[٥٨]

وحكى ابن فارس[٥٩]: عن ابن الأعرابي: الفُوَيْسقة: الفأرة.

قال: ولم يسمع في كلام الجاهليّة في شعر ولا في كلام: فاسق.

---

(٤٨) ساقط من ج ، آية : ١٦.
(٤٩) آية : ٨ .
(٥٠) آية : ٣٤.
(٥١) آية : ٦ .
(٥٢) س : مجاهد.
(٥٣) مـن س .
(٥٤) من س ، آية : ٥٠.
(٥٥) اللسان (فسق).
(٥٦) تفسير غريب القرآن / ٢٩.
(٥٧) معاني القرآن ٢ / ١٤٧.
(٥٨) في س : من قشرها وخرجت.
(٥٩) مقاييس اللغة ٤ / ٥٠٢.

قال: وهذا عجب هو كلام عربيّ ولم يأت في شعر جاهليّ.

وذكر بعض المفسرين أن الفسق في القرآن على أربعة أوجه[٦٠] : -

أحدها : الكفر. ومنه قوله تعالى سجدة لقمان: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونْ﴾[٦١]، وفيها: ﴿وَأَمَّا الذِّينَ فَسَقُوا فَمأواهُمُ النَّار﴾[٦٢] .

والثاني : المعصية من غير شرك. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿فَافرق بَيْنَنَا وبَيْنَ القَومِ الفَاسِقين﴾[٦٣]، يريد المخالفين في دخول قرية الجبارين. وفيها: ﴿فَلاَ تَأسَ علىٰ القَومِ الفَاسِقين﴾[٦٤] .

والثالث : الكذب. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿وَلاَ تَقبلُوا لَهُمْ شَهَادةً أبدَاً وأولئِكَ هُمُ الفَاسِقُون﴾[٦٥]، وفي الحجرات: ﴿إنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبإٍ فَتَبيَّنُوا﴾[٦٦].

والرابع : السّب. ومنه قوله تعالى في البقـرة: ﴿فَلاَ رَفَثَ ولا فُسوقَ﴾[٦٧] وقد ألحق بعضهم وجهاً خامساً، فقال: والفسق: مخالفة أمر الرسول ﷺ، ومنه قـوله تعـالى في التوبـة: ﴿إنَّ المُنَافِقين هُمُ الفَاسِقُونَ﴾[٦٨] .

---

(٦٠) الأشباه والنظائر / ٣٢٨، وجوه القرآن ق / ١١٣، إصلاح الوجوه / ٣٥٩.
(٦١) آيـة : ١٨.
(٦٢) آية : ٢٠.
(٦٣) آية : ٢٥.
(٦٤) آية : ٢٦.
(٦٥) آية : ٤.
(٦٦) آية : ٦ .
(٦٧) آية : ١٩٧.
(٦٨) آية : ٦٧.

٢٢٧ ـ باب الفواحش[٦٩]

الفَواحِش: جَمعُ فَاحِشَة. وَهِي مَا قَبُحَتْ في النَّفْس. ويقال: فَاحِشَةٌ وفَحْشَاءُ. وأَفْحَشَ الرَّجل: قَالَ الفُحْشَ، (٩٧ / أ). وهو فَحَّاش وفاحش. وفي الحديث[٧٠]: «إنَّ اللهَ يبغض الفَاحِشَ البَذيء». وكل شيء جاوز قدره فهو: فاحش.

وذكر أهل التفسير أنّ الفواحش في القرآن على أربعة أوجه[٧١]: ـ

أحدها: المعصية. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وإذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنا عَلَيْهَا آباءنا والله أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إنَّ اللهلا يأمرُ بالفَحْشَاءِ﴾[٧٢]، وفي النجم: ﴿الَّذينَ يَجْتَنِبُون كَبَائِر الإثم والفَواحِش إلا اللَّمَمْ﴾[٧٣].

والثاني: الزنا. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿والَّذين إذا فَعَلُوا فَاحِشَةً أوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾[٧٤]، وفي سورة النساء: ﴿واللّاتي يأتينَ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكم﴾[٧٥]، وفي الأعراف: ﴿قُلْ إنَّما حَرَّمَ ربي الفَوَاحِشَ﴾[٧٦]، وفي الأحزاب: ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مبَيِّنةٍ﴾[٧٧].

---

(٦٩) اللسان (فحش).

(٧٠) الجامع الصحيح للترمذي.

(٧١) الأشباه والنظائر / ١٢٨، الوجوه والنظائر ق /١٦، نظائر القرآن / ١١٤، وجوه القرآن ق / ١١٦، إصلاح الوجوه / ٣٥١، كشف السرائر / ١٦٦.

(٧٢) آية : ٢٨.

(٧٣) آية : ٣٢.

(٧٤) آية : ١٣٥.

(٧٥) آية : ١٥.

(٧٦) آية : ٣٣.

(٧٧) آية : ٣٠.

والثالث : اللواط. ومنه قوله تعالى في العنكبوت[٧٨]: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ﴾[٧٩] .

والرابع : نشوز المرأة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ولا تُضَارُّوهُن [لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن]﴾[٨٠] إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾[٨١]، وفي الطلاق: [﴿ولا تخرجوهنّ من بيوتهنّ]﴾[٨٢] ولا يخرجن إلّا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾[٨٣] .

«أبواب ما فوق الأربعة»

٢٢٨ ـ باب الفرض[٨٤]

الفرض في اللغة: الحزّ في الشّيء. يقال فرضت الخشبة. والحزُّ في سِيَة القوس، حيث يقع الوتر: فرض. والفرضة: المشرعة في النّهر. وسميّ ما فرضه الله تعالى فرضاً، لأنّ [له][٨٥] معالم وحدوداً.

وأما الفرض في الشريعة: فاختلف الفقهاء هل يزيد على الواجب أم لا فروي عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه: انهما اسمان بمعنى[٨٦] واحد. كما يقال: ندب ومستحب. وروي عنه أنهما اسمان لمعنيين. فالفرض أكثر[٨٧] من الواجب. (٩٧ / ب) وأختلف أصحابنا في هذا التأكيد ما معناه، فقال بعضهم: معناه أنه لا

---

(٧٨) في سائر النسخ: النمل.
(٧٩) آية : ٢٨.
(٨٠) من ج .
(٨١) آية : ١٩.
(٨٢) من س ، ج .
(٨٣) آية : ١ ومبينة : ساقطة من ج .
(٨٤) اللسان (فرض).
(٨٥) من س ، ج .
(٨٦) س ، ج : لمعنى.
(٨٧) ج : أكد.

يسامح الإنسان في تركه عمداً ولا سهواً. كأركان الصلاة وقال بعضهم: معناه أنه ثبت بطريق مقطوع به. كالقرآن وأخبار التواتر والاجماع.

وذكر أهل التفسير أن الفرض في القرآن على خمسة أوجه(٨٨) : ـ

أحدها : الإلزام. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ﴾(٨٩)، وفيها: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾(٩٠)، وفي الأحزاب: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ في أَزْواجِهِم﴾(٩١).

والثاني : الاحلال. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿مَا كَانَ عَلَىٰ النبيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيما فَرَضَ الله لَهُ﴾(٩٢).

والثالث : البيان. ومنه قوله تعالى في سورة النور: ﴿سُورة أَنْزَلْنَاهَا وفَرَضْنَاهَا﴾(٩٣)، وفي التحريم: ﴿قَدْ فَرَضَ الله لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ﴾(٩٤).

والرابع : الإنزال. ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿إنَّ الذي فَرَضَ عَلَيْكَ القرآنَ لَرادكَ إلى مَعادٍ﴾(٩٥).

والخامس : القسمة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَرِيضةً

---

(٨٨) الوجوه والنظائر ق / ١٢، نظائر القرآن / ٩٩، وجوه القرآن ق / ١١٥، إصلاح الوجوه / ٣٥٥، كشف السرائر / ١٢٨.

(٨٩) آية : ١٩٧.

(٩٠) آية : ٢٣٧.

(٩١) آية : ٥٠.

(٩٢) آية : ٣٨.

(٩٣) آية : ١ .

(٩٤) آية : ٢.

(٩٥) آية : ٨٥.

مِنَ اللهِ﴾[٩٦]، وفي براءة في آية الزكاة: ﴿فَرِيضَة مِنَ اللهِ﴾[٩٧]، أي: قسمة، وقيل: انّه من الفرض الذي هو قرين الوجوب.

قال ابن قتيبة[٩٨]: ويجوز أن تكون هذه الأقسام كلها من الإلزام والإيجاب.

٢٢٩ ـ باب الفساد[٩٩]

الفَسَاد: مصدر قولك فَسَدَ الشيء يَفسُد فَسَاداً وَفُسُوداً، فهو فاسِد وفَسِيْد. والفَسَاد: تغير الشيء عما كان عليه من الصلاح. وقد يقال في الشيء مع قيام ذاته. ويقال فيه مع انتقاضها. ويقال فيه إذا بطل وزال[١٠٠].

ويذكر (٩٨ / أ) الفساد في الدين كما يذكر في الذات. فتارة يكون بالعصيان، وتارة بالكفر. ومن العبادات ما يلزم المضيّ في فاسدها، كالحج والعمرة. ومنها لا يمضي في (فاسده كالصلاة. ويقال في العقود إنها فاسدة)[١٠١]، إذا لم تستوف شروطها الشرعية. وفي الشهادة، إذا لم يجب الحكم بها. وفي الدعاوي إذا لم تسمع، ويلزم الجواب [عنها][١٠٢]. وفي الأقوال، إذا كانت غير منتظمة. وفي الأفعال

---

(٩٦) آية : ١١.
(٩٧) آية : ٦٠.
(٩٨) ينظر تأويل مشكل القرآن / ٤٧٥.
(٩٩) اللسان (فسد).
(١٠٠) ج : وزاد.
(١٠١) ساقط من س .
(١٠٢) من س ، ج .

إذا لم يعتد بها.

وذكر أهل التفسير أن الفساد في القرآن على سبعة أوجه[١٠٣] : -

أحدها: المعصية. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وإذا قِيلَ لَهُمْ لاَ تفْسِدُوا في الأَرْضِ﴾[١٠٤] .

والثاني : الهلاك. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلهةٌ إلاّ الله لَفسدتا﴾[١٠٥]، وفي المؤمنين: ﴿لَفَسدت السَّمٰواتُ والأَرْضُ ومن فِيهِنَّ﴾[١٠٦].

والثالث : قحط المطر (وقلة النبات)[١٠٧]. ومنه قوله تعالى في الروم: ﴿ظَهَرَ الفسادُ فِي البرِّ والبَحْرِ﴾[١٠٨] .

والرابع : القتل. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿أتذَر مُوسى وقومهُ لِيفْسدوا في الأرض﴾[١٠٩] ، أراد: ليقتلوا أهل مصر. وفي الكهف: ﴿إنَّ يَأْجُوجَ ومَأجُوجَ مُفْسِدُونَ في الأَرْضِ﴾[١١٠]، أي: بقتل[١١١] الناس. وفي حم المؤمن: ﴿أوْ أن يُظْهِرَ في الأَرْضِ الفَسَاد﴾[١١٢] .

---

(١٠٣) الأشباه والنظائر / ١٠٢، الوجوه والنظائر ق / ٤، نظائر القرآن / ٣١، وجوه القرآن ق / ١١٢، اصلاح الوجوه / ٣٥٧، كشف السرائر / ٥١ .

(١٠٤) آية : ١١.

(١٠٥) آية : ٢٢.

(١٠٦) آية : ٧١.

(١٠٧) ساقط من س.

(١٠٨) آية : ٤١.

(١٠٩) آية : ١٢٧.

(١١٠) آية : ٩٤.

(١١١) ج : تقتل.

(١١٢) آية : ٢٦.

والخامس : الخَرَابُ. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿سَعى في الأرض لِيُفْسِدَ فِيها﴾[113]، وفي النمل: ﴿إذَا دَخَلُوا قَرْيَة أَفْسدُوهَا﴾[114] .

والسادس : الكفر. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿أولُو بَقيةٍ يَنْهَوْنَ عَنْ الفَسَادِ فِي الأرض﴾[115] .

والسابع : السحر. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿إنَّ الله لا يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسِدين﴾[116] .

٢٣٠ ـ باب الفضل[117] (٩٨ / ب)

الفضل: في الأصل: الزّيادة. ويستعار في مواضع تدل عليها القرينة.

وذكر أهل التفسير أن الفضل في القرآن على ثمانية أوجه[118] : ـ

أحدها : الإنعام بالإسلام. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿قُلْ إنَّ الفَضْلَ بِيدِ الله يُؤتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[119] ، (وفي سورة يونس: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وبِرحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَليَفرحُوا﴾[120]، وفي الجمعة: ﴿ذَلِكَ

---

(١١٣) آية : ٢٠٥.
(١١٤) آية : ٣٤.
(١١٥) آية : ١١٦.
(١١٦) آية : ٨١.
(١١٧) اللسان (فضل).
(١١٨) الأشباه والنظائر / ١٤٠، الوجوه والنظائر ق / ١٩، نظائر القرآن / ١٢٦، وجوه القرآن ق / ١١٥، إصلاح الوجوه / ٣٦١، كشف السرائر / ١٨٥.
(١١٩) آية : ٧٣.
(١٢٠) آية : ٥٨.

فَضْل اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[١٢١] .

والثاني : الإنعام بالنبوة. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾[١٢٢]، وفي بني إسرائيل: ﴿إنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيْراً﴾[١٢٣] .

والثالث : الرزق في الدنيا. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَئِنْ أصابَكُمْ فَضلٌ مِنَ اللهِ﴾[١٢٤]، وفي الجمعة: ﴿وابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ﴾[١٢٥]، وفي فاطر: ﴿لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾[١٢٦] .

والرابع : الرزق في الجنة. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بنعمة مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ﴾[١٢٧]، وفي سورة النساء: ﴿فَسيُدْخِلُهُمْ في رَحْمةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾[١٢٨] .

والخامس : الجنّة. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿وَبَشِّرِ المُؤْمِنينَ بأنَّ لَهُمْ مِنَ اللهِ فَضلاً كَبيراً﴾[١٢٩] .

والسادس : المنة والنعمة[١٣٠] ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتهُ لاَتَّبعتُمُ الشَّيْطانَ إلا قَليلاً﴾[١٣١]، وفي يوسف: ﴿ذٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلى النّاسِ﴾[١٣٢]، وفي النور: ﴿وَلَولا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾[١٣٣]، وفيها: ﴿وَلاَ يَأْتَلِ أولو الفَضْلِ مِنْكُمْ والسعة﴾[١٣٤].

---

(١٢١) ساقط من س ، آية : ٤.
(١٢٢) آية : ١١٣.
(١٢٣) آية : ٨٧.
(١٢٤) آية : ٧٣.
(١٢٥) آية : ١٠.
(١٢٦) آية ١٣.
(١٢٧) آية : ١٧١.
(١٢٨) آية : ١٧٥.
(١٢٩) آية : ٤٧.
(١٣٠) س : المنة والرحمة.
(١٣١) آية : ٨٣.
(١٣٢) آية : ٣٨.
(١٣٣) آية : ١٠.
(١٣٤) آية : ٢٢.

والسابع : الحلف[١٣٥]. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿والله يَعدكمْ مَغْفِرةً مِنْهُ وفَضْلاً﴾[١٣٦] .

والثامن : التجاوز. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إنَّ الله لَذُو فَضْلٍ على الناسِ﴾[١٣٧]، ومثلها في يونس[١٣٨] .

٢٣١ ـ باب فوق[١٣٩]

الأَصْلُ في فوق: أنّهُ (ظرف من)[١٤٠] ظُروف المَكَانِ. ويُقَابِلهُ: التَّحْتُ. ويُسْتَعار في مَواضع تَدُلُّ عَلَيْه القرينة. فيقال: في الرتبةِ، والمَنْزِلَةِ، والصغر، والكبر، ونحو ذلك. ويقال: فَاقَ فُلانٌ أصْحَابَهُ يَفُوقهُمْ، إذا عَلاَهُمْ. وَفَواقُ النَّاقةِ: رُجُوع اللَّبنِ في ضَرعِهَا بَعد الحَلْبِ. يقال: ما أَقَامَ فَلاَنٌ إلاّ فَواق نَاقَة. والأفاويق: ما اجتَمَعَ مِنْ المَاءِ في السَّحاب.

وذكر أهل التفسير أنّ فوق في القرآن على ثمانية أوجه[١٤١] : ـ

أحدها : بمعنى أكبر. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقهَا﴾[١٤٢] .

---

(١٣٥) ج : الخلق.
(١٣٦) آية : ٢٦٨.
(١٣٧) آية : ٢٤٣.
(١٣٨) آية : ٦٠.
(١٣٩) اللسان (فوق).
(١٤٠) ساقط من ج .
(١٤١) الأشباه والنظائر / ٢٣٢، الوجوه والنظائر ق / ٣٤، وجوه القرآن ق / ١١٢، إصلاح الوجوه / ٣٦٤.
(١٤٢) آية : ٢٦.

والثاني : بمعنى أفضل[١٤٣]. ومنه قوله تعالى في الفتح: ﴿يَدُ اللهِ فَوْقَ أيْدِيهِمِ﴾[١٤٤]، أي: (يد الله)[١٤٥] أفضل من أيديهم.

والثالث : بمعنى أكثر. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثنتين﴾[١٤٦].

والرابع : بمعنى أرفع. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿والَّذينَ اتَّقَوا فَوقَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ﴾[١٤٧]، أي: أرفع منزلة.

والخامس : بمعنى «على». ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطور﴾[١٤٨]، وفي الأنعام: ﴿وَهُوَ القَاهِرُ فَوقَ عِبَادِهِ﴾[١٤٩]، فيها: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ﴾[١٥٠]، وفي الزمر: ﴿لَهُمْ غُرَف مِنْ فَوْقها غُرَفٌ﴾[١٥١]، وفي حم السجدة: ﴿وَجَعَلَ فِيها رواسِي مِنْ فَوْقِها﴾[١٥٢].

والسادس : بمعنى العلوّ في الوادي. ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿إذ جاؤوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ﴾[١٥٣].

والسابع : بمعنى الظفر. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَجَاعِل الّذينَ اتّبَعوكَ فَوقَ الّذينَ كَفَروا إلى يَوم القيامةِ﴾[١٥٤]، أي: في الظفر والثامن : كونها صلة. ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿فَاضْرِبُوا (٩٩ / ب) فَوقَ الأعْناقِ﴾[١٥٥].

---

(١٤٣) ج : أكثر.
(١٤٤) آية : ١٠.
(١٤٥) ساقط من س ، ج .
(١٤٦) آية : ١١.
(١٤٧) آية : ٢١٢.
(١٤٨) آية : ٩٣.
(١٤٩) آية : ١٨.
(١٥٠) آية : ١٦٥.
(١٥١) آية : ٢٠.
(١٥٢) آية : ١٠.
(١٥٣) آية : ١٠.
(١٥٤) آية : ٥٥.
(١٥٥) آية : ١٢.

٢٣٢ ـ باب «في»[١٥٦]

«في» حرف موضوع في الأصل للظرفية. تقول. زيد في الدار. وقد يستعار في مواضع تدل عليها القرينة.

قال أبو زكريا: وقولهم: زيد في العلم. وعمرو في الشغل. مستعار غير حقيقة. وقد يتسع فيها حتى يقال: في يد فلان ضيعة نفيسة. ومن محال[١٥٧] أن تكون يده وعاء لما هو أكثر[١٥٨] منها. ولكن هذا اتساع كأنّه بشدة تمكنه من الضيعة. وقوة تصرفه فيها بمنزلة الشيء الذي في يده. وهذا كله اتساع في الكلام. وقد كثر فيه وأنس به.

وذكر أهل التفسير أن «في» في القرآن على عشرة أوجه[١٥٩] : -

أحدها : وقوعها على أصلها. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ذَلِكَ الكتابُ لا رَيْبَ فِيه﴾[١٦٠]، وفيها: ﴿ في قُلوبهمْ مَرضٌ﴾[١٦١] ، وفيها: ﴿لاَ بَيْعٌ فِيه﴾[١٦٢]، وفي آل عمران ﴿فِيه آياتٌ بيِّناتٌ﴾[١٦٣] .

وهو العام بالقرآن.

---

(١٥٦) معاني الحروف / ٩٦، الأزهية / ٢٧٧، الجنى الداني / ٢٦٦، مغني اللبيب ١ / ١٦٨ ، شرح فتح الرؤف ق / ١٧ .

(١٥٧) في الأصل : ومحال ، س : وفي المحال.

(١٥٨) ج : أكبر.

(١٥٩) الأشباه والنظائر / ١٨٩، الوجوه والنظائر ق /٢٧، وجوه القرآن ق / ٩١١ إصلاح الوجوه / ٣٦٦، كشف السرائر / ٢٤٣.

(١٦٠) آية : ٢.

(١٦١) آية : ١٠.

(١٦٢) آية : ٢٥٤.

(١٦٣) آية : ٩٧.

والثاني : بمعنى «مع». ومنه قولـه تعالى في الأعـراف: ﴿قَالَ ادْخُلوا في أممٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾(١٦٤)، وفي النمل: ﴿وأدْخِلْنِي برحمَتِكَ في عبادك الصَّالِحين﴾(١٦٥)، وفيها: ﴿في تِسع آيـاتٍ إلى فَرْعون وَقَومِهِ﴾(١٦٦)، وفي العنكبوت: ﴿لَنُدْخِلَنَّهمْ في الصّالِحينَ﴾(١٦٧)، وفي الأحقاف: ﴿أولئِكَ الذينَ حَقَّ عَلَيْهم القَوْل في أمم قَـدْ خَلَت [مِنْ قَبْلِهِمْ﴾](١٦٨).

والثالث : بمعنى «على». ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿علىٰ مَا أَنْفَقَ فِيها﴾(١٦٩)، وفي طه: ﴿ولأُصَلِّبَنَّكُمْ في جذُوعِ النَّخْلِ﴾(١٧٠).

وفيها: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنهمْ﴾(١٧١).

والرابع : بمعنى «إلى». ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ واسَعةً فَتهاجِـرُوا فِيها﴾(١٧٢)، وفي إبـراهيم: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيهمْ في أفْواهِهِمْ﴾(١٧٣)، وفي نوح: ﴿ثَمَّ يُعِيْدُكُمْ فِيها ويُخرِجُكُمْ (١٠٠ / أ) إخْراجاً﴾(١٧٤).

والخامس : بمعنى «من». ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ في كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾(١٧٥)، وفي النمل: ﴿الله الَّذي يُخْرِجُ الخبءَ في السَّمٰواتِ والأَرْضِ﴾(١٧٦).

والسادس : بمعنى عند. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿وإنَّا لَنَرَاكَ فِيْنَا

---

(١٦٤) آيـة : ٣٨.
(١٦٥) آيـة : ١٩.
(١٦٦) آيـة : ١٢.
(١٦٧) آيـة : ٩.
(١٦٨) من س ، ج، آيـة : ١٨.
(١٦٩) آية : ٤٢.
(١٧٠) آيـة : ٧١.
(١٧١) آيـة : ١٢٨.
(١٧٢) آيـة : ٩٧.
(١٧٣) آية : ٩ .
(١٧٤) آية : ١٨.
(١٧٥) آية : ٨٩.
(١٧٦) آية : ٢٥.

ضَعِيفاً﴾[177]، وفيها: ﴿قَدْ كُنْتَ فِيْنَا مَرْجُوّاً قَبْلَ هذا﴾[178]، وفي الشعراء: ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمرِك سنين﴾[179].

والسابع: بمعنى «الباء». ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إلّا أنْ يَأتيهُم اللهُ في ظُلَلٍ مِنَ الغَمام﴾[180]، وفي هود: ﴿وَكَانَ في مَعْزِلٍ﴾[181].

والثامن: بمعنى نحو. ومنه قوله تعالى (في البقرة)[182]: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ في السَّماءِ﴾[183].

والتاسع: بمعنى «عن». ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿أتجادلونني في أسماءٍ سَمَّيْتُموها أنْتُم وآباؤُكُمْ [مانزَّلَ اللهُ بِها مِنْ سُلطانٍ﴾][184]

والعاشر: بمعنى «اللام». ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿وَجَاهِدُوا في اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾[185]، وفي العنكبوت: ﴿والَّذينَ جَاهَدُوا فِينا [لَنَهْدِيَنَّهُم سُبُلَنَا﴾][186].

٢٣٣ ـ باب الفتنة[187]

قال ابن قتيبة[188]: الفتنة: الاخْتِبار. يقال: فَتَنْتُ الذَّهَبَ في النَّارِ: إذا أدخَلْتَهُ إليها[189] لِتَعْلَمَ جَوْدَتَهُ مِنْ رداءَته.

---

(١٧٧) آية: ٩١.
(١٧٨) آية: ٦٢.
(١٧٩) آية: ١٨.
(١٨٠) آية: ٢١٠.
(١٨١) آية: ٤٢.
(١٨٢) ساقط من ج.
(١٨٣) آية: ١٤٤.
(١٨٤) من س، آية: ٧١.
(١٨٥) آية: ٧٨.
(١٨٦) من س، آية: ٦٩.
(١٨٧) اللسان (فتن).
(١٨٨) تأويل مشكل القرآن / ٤٧٢.
(١٨٩) في الأصل: اياها.

وقال ابن فارس: [يقال][190] فَتَنَهُ وأفْتَنهُ. وأنكر الأصمعيّ أفتن. والفتّان: الشّيطان. وقَلْبٌ فَاتِن، أي: مَفْتُون. قال الشاعر:

رَخِيْمُ الكَـلامِ قَـطِيـعُ القِيَـامِ
قَـد امْسَىٰ فؤادِي بِهِ فَـاتِنَـا[191]

وذكـر بعض المفسرين أن الفتنـة في القرآن على خمسـة عشـر وجهاً[192] : -

أحدها : الشرك. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وقَاتِلُوهم حتىٰ لَا تكُونَ فِتْنَةٌ﴾[193]، وفيها: ﴿والفِتْنَةُ أشَدّ مِنَ القَتْلِ﴾[194]، وفي الأنفال: ﴿حَتّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ [وَيَكُونَ الدِّينُ لله﴾][195] .

والثاني : الكفر. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿[فَأَمَّا الّذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنهُ][196] ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ﴾[197] .

وكذلك كل فتنة مذكورة في حق المنافقين واليهود. (١٠٠ / ب) .

والثالث : الابتلاء والاختبار. ومنه قوله تعالى في طه: [﴿وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنْ الغَمِّ][198] وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً﴾[199]، وفي العنكبوت:

---

(١٩٠) من ج ، وينظر مقاييس اللغة : ٤ / ٤٧٢ .
(١٩١) بلا عزو في مقاييس اللغة ٤ / ٤٧٣، اللسان والتاج (فتن).
(١٩٢) الوجوه والنظائر ق / ١١، نظائر القرآن / ٩١، وجوه القرآن ق / ١١٤، اصلاح الوجوه / ٣٤٦، كشف السرائر / ١٢٢ .
(١٩٣) آية : ١٩٣ .
(١٩٤) آية : ١٩١ .
(١٩٥) من س ، ج ، آيـة : ٣٩.
(١٩٦) من س .
(١٩٧) آيـة : ٧.
(١٩٨) مـــن س .
(١٩٩) آية : ٤٠ .

﴿وَهُمْ لاَ يُفْتَنون﴾﴿وَلَقَدْ فَتَنّا الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[٢٠٠] .

والرابع : العذاب. ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿ثُمَّ إنَّ رَبَّكَ للذينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾[٢٠١] . ، وفي العنكبوت: ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ الله﴾[٢٠٢] .

والخامس : الاحراق بالنار. ومنه قوله تعالى في الذاريات: ﴿يَوْمَ هُمْ علىٰ النَّارِ يُفْتَنُونَ ذُوقوا فِتْنَتَكُمْ﴾[٢٠٣]، وفي البروج: ﴿إنَّ الَّذينَ فَتَنُوا المُؤْمِنينَ والمُؤْمِنات﴾[٢٠٤] .

والسادس : القتل. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إنْ خِفْتُمْ أنْ يَفْتِنَكم الَّذينَ كَفرُوا﴾[٢٠٥]، وفي يونس: ﴿علىٰ خَوْفٍ مِنْ فِرْعَونَ وَمَلَئِهِمْ أنْ يَفْتِنَهُمْ ﴾[٢٠٦] .

والسابع: الصَدُّ. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَاحذَرهُمْ أن يَفْتِنوكَ﴾[٢٠٧]، وفي بني إسرائيل: ﴿وَإن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾[٢٠٨] .

والثامن : الضلالة. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَمَنْ يُرد الله فِتْنَتَهُ﴾[٢٠٩]، وفي الصافات: ﴿ما أنتم عليه بفاتنين﴾[٢١٠].

والتاسع : المعذرةُ. ومنه قوله تعالى [في الأنعام][٢١١]: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إلا أن قَالُوا وَاللهِ ربنا ما كُنا مُشْرِكين﴾[٢١٢] .

---

(٢٠٠) آيـة : ٢ ـ ٣ .
(٢٠١) آية : ١١٠.
(٢٠٢) آيـة : ١٠.
(٢٠٣) آية : ١٤.
(٢٠٤) آيـة : ١٠.
(٢٠٥) آية : ١٠١.
(٢٠٦) آيـة : ٨٣.
(٢٠٧) آيـة : ٤٩.
(٢٠٨) آيـة : ٧٣.
(٢٠٩) آيـة : ٤١.
(٢١٠) آيـة : ١٦٢.
(٢١١) من س ، ج .
(٢١٢) آيـة : ٢٣.

والعاشر : العبرة. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلنا (فِتْنَةً للقومِ الظالمين﴾[٢١٣]، وفي الممتحنة: ﴿رَبَّنا لَا تَجْعَلنا فِتْنَةً للذين كَفَرُوا﴾[٢١٤] .

والحادي عشر: الجنون. ومنه قوله تعالى في نون والقلم: ﴿بأيِّكُمُ المفتون﴾[٢١٥].

والثاني عشر: الإثمُ. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿ألا في الفِتْنَةِ سَقَطوا﴾[٢١٦] .

والثالث عشر: العقوبة ـ ومنه قوله تعالى في النور: ﴿فَلْيَحذر الذين يُخالِفونَ عَنْ أمرِهِ أن تُصيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾[٢١٧] .

والرابع عشر: المرضُ. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿أولا يَرونَ أَنَّهُمْ يُفتنون في كُلِّ عامٍ مَرَّةً أو مَرَّتين﴾[٢١٨] . (١٠١ / أ) .

والخامس عشر: القضاءُ. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿إن هِيَ إلا فِتْنَتُكَ تُضِـل بِها مَنْ تَشَاءُ وتهدي مَنْ تَشَاءُ﴾[٢١٩] .

---

(٢١٣) آيــة : ٨٥.

(٢١٤) ساقط من ج ، آية : ٥.

(٢١٥) آية : ٦ .

(٢١٦) آية : ٤٩.

(٢١٧) آية : ٦٣.

(٢١٨) آية : ١٢٦.

(٢١٩) آية : ١٥٥.